شبه المعارف لشرفها وكثرة النفع بها بالسموات تشبيها مضمرا في النفس وطوى ذكر
المشبه به واثبت له شيء من لوازمه وهو الشموس او من قبيل اضافة الصفة للموصوف
على انه المراد بالشموس الانوار والاضوا لان لفظ الشمس كما ذكره علماء المنطق في بحث
الدلالة مشترك بين القرص والضو والمجموع اي المعارف المضية الواضحة وتجلي
المعارف بالقلوب كناية عن ادراك القلوب لها والاحاطة بها ووسع دوائر
فهامهم الدوائر جمع دائرة وهي سطح يحيط به خط واحد داخله نقطة كل الخطوط
المستقيمة الخارجة من تلك النقطة الى المحيط متساوية وتلك النقطة يقال لها مركز الدائرة
وقد تطلق على ذلك الخط المحيط والسطح ما ينقسم الى جهتين الطول والعرض لانه قسم
من المقدار والمقدار ما قبل القسمة فان قبلها طولا وعرضا فالسطح او طولا
وعرضا وعمقا فالجسم قال السيد والمقدار ما ينقسم اما في جهة ويسمى خطا او
في جهتين ويسمى سطحا او في ثلاث ويسمى جسما والافهام جمع فهم وهو
قوة معدة لاكتساب الاراء والمطالب والذكاء جودة تلك القوة والدوائر
مجاز عن المدارك على سبيل الاستعارة المصرحة حيث شبه المدارك لكثرتها بالدوائر
والقرينة الاضافة للافهام او من قبيل اضافة المشبه به للمشبه اي الافهام التي
كالدوائر في الاحاطة والشموس والتوسيع كناية عن تكثير مداركها وشدة احا
طتها واطلاعها ولذلك فرع عليه وقوله فاولجهم اي ادخلهم اي العلماء او
الافهام ففيه عود الضمير على المضاف اليه وهو جائز كاعادته على المضاف
وان كان الغالب عوده على المضاف هذا وقد نقل بعضهم عن الدماميني
في حواشي المغني انهما على حد سوا والمدار على القرينة ونقل شيخ شيخنا في شرحه
ان القاعدة ان يعود الضمير على المضاف اليه اذا كان المضاف لفظ كل والا عاد
على المضاف واحله محمول على الغالب والا انتقض بقوله تعالى كمثل الحمار يحمل
اسفارا فان الضمير في يحمل يعود على الحمار وهو مضاف اليه والمضاف غير
لفظ كل قباب بكسر القاف جمع قبة البيت من جلد او شعر او غيره المخدرات
بفتح الدال المستترات جمع مخدرة وهي المستترة بالخدر والخدر الستر بالكسر
قال امرء القيس ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي
من عرايس المعاني واللطايف بيان للمخدرات والعرايس جمع عروسة وهي المراة المتزينة
لبعلها ايام الزفاف واضافة العرايس من قبيل المشبه به للمشبه اي واولجهم

المعاني

المعاني التي كالعرايس في الحسن وميل النفس والقباب ترشيح تشبيه ويجوز
ان تكون العرايس من قبيل الاستعارة المصرحة حيث شبه المعاني النفيسة
بالعرايس بجامع الحسن وميل النفس والقرينة الاضافة الى المعاني التي
على معنى من والايلاج والقباب ترشيحا لها ولا يقال فيه الجمع بين
الطرفين لان المشبه بعض المعاني على ما سبق تحقيقه وجادهم اي العلما
اي اعطاهم من الجاد هو العطا وضمنه معنى خص فعداه بالباء اي خصهم
بحدايق العقول الحدايق جمع حديقة البستان وحدايق غلبا اي بسا
تين كثيرة كما ذكره الجلال والعقول جمع عقل وهو نور روحاني
به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية والحدايق مجاز عن
المعاني واللطايف على سبيل الاستعارة المصرحة حيث شبه المعاني بالحدايق
بجامع ميل النفس وكمال النفع والقرينة الاضافة للعقول وقوله فتناولوا
بسبب ذلك من ثمراتها اي العقول والحدايق ترشيح اي اخذوا والتنا فع
من الثمرات والمجرور يتعلق بالمفعول المحذوف او من للتبعيض او زايدة
على راي الاخفش ويصح ان يكون العقول من قبيل الاستعارة بالكناية
حيث شبه العقول لكثرة الانتفاع بها بشجر مثمر تشبيها مضمرا في النفس
وطوى ذكر المشبه به واثبت له شيا من لوازمه وهو الحدايق على سبيل
التخييل وذكر التناول من الثمرات ترشيح فاصبحت بسبب ذلك افاق قلوبهم
اي نواحيها جمع افق مشرقة باقمار العلوم من قبيل اضافة المشبه به للمشبه
او من قبيل الاستعارة المصرحة ولا يخفى حسن ترتيب تجلي الشموس واشراق
الاقمار على جعل القلوب سموات وانما جمع بينهما اشارة الى قوة احاطة اذهان
العلماء بسائر انواع العلوم وشدة رسوخ اقدامهم في ميادين الفهوم بحيث
لا يعتريهم سهو ولا غفلة في وقت ما لان تجلي الشمس في النهار واشراق الاقمار
في الليل ففاقوا بسبب ذلك من عداهم من الورى ممن دخل في سلك التفضيل
من الانس والجن والملائكة اذ تفضيلهم على غيرهم من البهايم والجمادات
مما لا يليق سيما في مقام المدح لان تفضيل الفاضل على الناقص تنقيص ولله
در من اوضح المراد حيث اراد واجاد فقال اذا انت فضلت امراة ابناهها
على ناقص كان المديح من النقص واستقروا ايضا على ذرى المجد الذري

Copyright © King Saud University